



سلسلة  
آباء الكنيسة

# القديس أيفانيوس



ΙΗΣΟΥΣ ΧΡΙΣΤΟΣ ΘΕΟΥ ΥΙΟΣ ΣΩΤΗΡ

( أسقف سلاميس )

صائد الهرطقات



علم الباترولوجي  
سلسلة آباء الكنيسة

# القديس ايفانيوس

اسقف سلاميس

ST. EPIPHANIUS OF SALAMIS

ترجمة واعادة

انطون فهمي جورج

- الكتاب : القديس ابيفانيوس "اسقف سلاميس"  
ترجمة وإعداد : أنطون فهمي جورج .  
الناشر : كنيسة مارمرقس والباپا بطرس - الاسكندرية .  
جمع تصويرى : كوين سنتر - الأزاريطة - الاسكندرية .  
الطبعة : الاولى - ١٩٩٢ .  
المطبعة : الأنبا رويس (الافست) - العباسية - القاهرة .  
رقم الايداع : ٩٢/٥٣٠٠

يطلب من : مركز القديسين للتوزيع - سيدى بشر - الاسكندرية .  
مكتبة الرجاء ١٨٦ شارع النهضة - سانت فاتيما - القاهرة .



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

## مقدمة

كنيستنا القبطية كنيسة آباء ، تحيا الروح الابائية الاصيله  
ليس كتعليم وحسب ، لكن كأحشاء روحية داخلية ميزت معانى  
الكتب المقدسة والأفكار الصالحة والثبات فى الفضيلة ، بروح  
مستقيم .... روح الحق ، روح الاستقامة المؤسس على الصخر ،  
والبعيد عن كل روح غريب ، فى استقامة الحياة والفكر .

تلك الروح الابائية انما هى دموع التائبين ، وعرق الكارزين ،  
وجهاد النساك ، ودماء الشهداء ، واعتراف المعترفين ، ومكابدة  
المدافعين ، وتدبير الرعاة ، وبذل الاباء الاولين الذين أسسوا  
جدران الكنيسة الروحية على اعتراف وتسليم الرسل الاطهار  
وكتاباتهم الماهرة التى هى كلمة الله الحية والفعالة والمحملة بثمار  
المعرفة المقدسة غير الفاسدة .

وتستطيع الكنيسة أن تنتفع من الابحاث العلمية الحديثة فى  
مجال دراسة الابائيات الخاصة بعلم الباترولوجى ، لأنها دعوة  
حياة وثبات فى الفكر المسيحى الأول .



الأمر الذى جعلنى أقدم سلسلة الآباء ( IXΘΥΣ ) فى العيد المئوى للكلية الاكليريكية ، من اجل نشر المعرفة الابائية فى عهد عاھلھا حامى الايمان ثالث عشر الرسل قداسة ابينا البابا شنودة الثالث قاضى المسكونة ، الذى دفع عجلة البحث العلمى الى الأمام ، خلال الكليات الاكليريكية المنتشرة فى ربوع الكرازة بالداخل والخارج ، بعد أن شقت طريقھا بواسطة اللجنة العليا للتربية الكنسية على يد الارشيدياكون حبيب جرجس .

ويأتى الاهتمام بفكر القديس ابيفانيوس اسقف سلاميس لكونه حاملاً لروح التقليد الكنسى الأرثوذكسى والرسولى ، كمعلم له عمله الاسقفى والابوى بعد أن أتى الى مصر ليتتلمذ على حكمة اباء البرية ، مقدماً عصارة فكره وحياته سواء على مستوى التعليم والدفاع عن العقيدة أو على مستوى الرعاية والخدمة الى النفس الأخير ، فعلم وعمل ، لذلك دُعى عظيماً فى ملكوت السموات .

ولتفوق القديس ابيفانيوس الذهنى والروحى بلغ ارقى درجات القداسة الشخصية وتأهل للاسقفية ، فصار اسقفاً وراعياً ، يجاهد ليحمى القطيع من الذئاب الخاطفة ، وبالرغم من ارتباطه

بايبارشية قبرص التى أقيم عليها اسقفاً ، الا أنه سافر مراراً كثيرة من اجل الدفاع عن الايمان والحفاظ على نقاوته ووقاره ، فى حماس وغيره ارثوذكسية ، حتى انه تنبح فى سفينة .

وابونا القديس ابيفانيوس صاحب هذه السيرة ، مفكر موهوب وكاتب كنسى تقليدى له كتاباته ورسائله المشبعة بالحق الالهى الذى تسلمه من الاباء السابقين له ، فجاءت كتاباته غنية فى التعليم والعقيدة ، وتثبيتاً للايمان السليم وشرحاً وافياً للعقيدة المستقيمة ، مرجعها الاول "الايمان" وهدفها النهائى "الحياة الروحية" .

لقد كانت هرطقة اريوس فى القرن الرابع هى محور جهاد ودفاع اباء الكنيسة على مدى قرنين من الزمان ، والتى تصدى لها أشهر اباء القرن الرابع «البابا اثناسيوس الرسولى» ، واستلم منه الشعلة بعده الآباء الكبادوك فى الشرق ، والقديس هيلارى فى الغرب ، والقديس ابيفانيوس اسقف سلاميس ( ٣١٥ - ٤٠٣ م ) الذى رأى أن أعظم تعبير عن الإيمان الرسولى هو قانون الإيمان الذى ختمه الآباء المجتمعون فى نيقية ، وربما بدون هذه

الهرطقة ما كان ممكناً أن يتحقق الاتزان الروحي واللاهوتي في التعليم ، إذ ان الهرطقات بعثت دافعاً قوياً لمزيد من النشاط التأليفى والدراسى .

وقد نقل لنا القديس ابيفانيوس صورة من الصور الرائعة لشخصية البابا اثناسيوس فى مواقفه الحازمة مع الامبراطور قسطنطين ، ناقلاً لنا اخر جملة نطقها البابا اثناسيوس فى وجه الامبراطور بعد أن فقد كل أمل فى عدالة الارض : « الرب يحكم بينى وبينك !! » .

وكتب القديس فى تسجيلاته التاريخية يقول «إن غاية البابا اثناسيوس العميقة التى تجيش فى قلبه من متابعة المنشقين عن الايمان خلال زيارته الرعوية الكبيرة ، لا أن يُخضعهم بالعنف بل ان يضمهم الى الكنيسة بالحب والاقناع» .

لقد كانت الهرطقات تهز نفس القديس ابيفانيوس ، فيشعر فى نفسه بالالتزام ان يرد على كل هرطقة حتى أنه لُقّب بصائد الهرطقات *Heresy-Hunter* ، واذ هو ناسك أحس كأن أوريجين قد افسد بساطة ونقاوة الايمان الحقيقى ، فأدان هرطوقيته وتابعيه



الذين شغفوا بفكره .

بكي ابيفانيوس وحزن كثيراً على الهراطقة ، ويعتبر المؤرخ  
الوحيد الذى اعتنى بسرد تاريخ انشقاقهم .

وقد اعتمدت بالأكثر على ما ورد فى مجموعة «باترولوجى  
*Patrology*» لمؤلفها عالم الابائيات الشهير چونز كواستن  
*Johannes Quasten* المجلد الثالث .

بركة القديس ابيفانيوس اسقف سلاميس وصلوات قداسة أبينا  
ومعلمنا ومعلم معلمى هذا الجيل **البابا شنودة الثالث**  
وشريكه فى الخدمة الرسولية صاحب النياقة الحبر الجليل  
**الأنبا بنيامين** النائب البابوى بالاسكندرية تكون معنا ولربنا  
المجد دائماً أبدياً أمين .

صوم الميلاد

١٩٩٢



القديس ايفانيوس

اسقف سلاميس

*Epiphanius of Salamis*

لم تقدم لنا جزيرة قبرص الا كاتب لاهوتى واحد كبير الالهية ، ذاك هو القديس ايفانيوس اسقف قسطنطية Costantia التى كانت تُعرف قديماً باسم سلاميس ، وقد وُلد نحو عام ٣١٥ م فى قرية صغيرة بالقرب من *Eleutheropolis* القريبة من غزة فى فلسطين ، فنال المعرفة فى سن مبكر باللغة اليونانية والعبرية والقبطية وبعض اللاتينية كما يخبرنا القديس جيروم <sup>(١)</sup> ، وكمؤيد قوى للحركة الرهبانية ، أسس بعد زيارته لأشهر رهبان فردوس برية مصر سنة ٣٣٥ م ، ديراً بالقرب من مكان ميلاده ، وتولى رئاسته لمدة تقرب من الثلاثين عاماً ، واذ اشتهر بمحبته للعلم والقداسة وحياة الفضيلة والتقوى ، اختاره اساقفة قبرص فى سنة ٣٦٧ م مطراناً لهم ، وهكذا جلس على كرسى قسطنطية لمدة جيل كامل .

وتعكس لنا حياته وكتاباتة حماسة وغيره ملتبهة فى الدفاع عن نقاوة وسلامة العقيدة الكنسية الارثوذكسية ، وهو أقدم ممثل لمدرسة فكرية تسمى التقليدية الواقعية - *realistic* *traditionalistic* ، ولأنه كان راسخاً وثابتاً على ايمان الآباء ، لذا كان يرفض كل تأملات تجريدية ميتافيزيقية ، وهذا يفسر لنا معارضته الشديدة لكتابات العلامة اوريجانوس السكندرى ، الذى قال عنه أنه مسئول عن الاريوسية ، وان تفاسيره الرمزية هى جذر كل الهرطقات ، فادان الاوريجانية معتبراً أنها أخطر بدعة (٢) ، وكان مجاهداً فى مقاومتها ، وهكذا سافر فى عام ٣٩٢ الى اورشليم ، موطن الغالبية العظمى من اتباع اوريجانوس ، وفى حضور يوحنا اسقف اورشليم وحضور شعب كثير فى كنيسة القبر المقدس ، القى عظة قوية ضد تعاليم اوريجانوس ، ونتيجة لهذه العظة ، غيرَ جيروم - الذى كان فى البداية مدافعاً عن أوريجانوس ومحباً - آرائه وحاول أن يجعل يوحنا الأورشليمى يدين أوريجانوس ، وعندما رفض يوحنا ، قطع ابيفانيوس شركته الكنسية معه ، وفيما بعد ، وعندما حدثت مشكلة الاخوة الطوال القائمة الرهبان فى جبل نتريا مع

البابا ثيوفيلس السكندرى بسبب تأييدهم للعلامة اوريجين ،  
والتجأوا الى يوحنا فم الذهب ، واشتكوا للملكة التى اقنعت  
زوجها بضرورة عقد مجمع لمحاكمة البابا ثيوفيلس يرأسه فم  
الذهب ، أرسل البابا ثيوفلس الى القديس ابيفانيوس رسالة  
خاصة يحثه فيها على عقد مجمع بقبرص لادانة الاوريجانية  
وإرسال قراراته الى القسطنطينية وقد ترجم القديس جيروم هذه  
الرسالة الى اللاتينية ، وهذا نصها (٣) :

«ثيوفيلس الى السيد المحبوب جداً الأخ والاسقف الشريك  
ابيفانيوس .

قال الرب لنبيه "أنظر قد وكلتك هذا اليوم على الشعوب  
وعلى الممالك لتقلع وتهدم ... وتبنى وتغرس" {أر ١ : ١٠} ،  
وفى كل عصر يمنح الله كنيسته ذات النعمة لكى يحفظ جسده  
كاملاً لا يقوى عليه سم الأفكار الهرطوقية فى أى موضع .

والآن ها نحن أيضاً نجد الكلمات تتحقق ، لأن كنيسة المسيح  
التى "لا دنس فيها ولا غضن أو أى شئ من مثل ذلك" {أف ٥ :  
٢٧} تقطع بسيف الانجيل الحيات الاوريجانية الزاحفة من

جحورها ، وتنقذ خوارج رهبان نترى المثيرين من وبائها المميت .  
لقد بعثت اليك صورة مختصرة لما فعلته معهم فى الرسالة العامة  
التي وجهتها للجميع .

ولما كنتم غبظتكم دائمي النضال فى جدالات مثل التي  
امامى ، فان واجبكم يحتم عليكم اليوم ان تسندوا الايدي  
العاملة فى هذا الحقل ، فتجمعون اساقفة جزيرتكم (قبرص)  
جميعهم لهذا الهدف ، كما يليق بكم ان تبعثوا رسالة مجمعية  
إلى ولأسقف القسطنطينية وللأساقفة الآخرين الذين ترون ان  
ترسلوا اليهم ، كى يدان اوريجين مع الهرطقة الردية التي اسسها  
وذلك بجهد جماعى .

لقد نما الى علمنا ان جماعة من المفترين ضد الايمان الحق ،  
يدعون امونيوس ويوسابيوس وافتيموس (أى الاخوة الاربعة  
الطوال القائمة عدا ديسقورس الاسقف) مملوئين حماساً زائداً لهذه  
الهرطقة ، قد ابحروا الى القسطنطينية لكى يلقوا شبك  
خداعاتهم هناك .

احرصوا على وضع الامور بين يدي الاساقفة فى *Isar* وبمفيلية



والابروشيات المجاورة .

علاوة على هذا تستطيع ان تضم رسالتى (الى قرار مجمعكم) ان رأيت ذلك ، فلتجمع الكل معاً بروح واحد ، وبقوة ربنا يسوع المسيح تسلّم هؤلاء للشيطان لهلاك الشر الذى ملك عليهم { ١ كو ٥ : ٤ ، ٥ } ولكى تتأكد من سرعة وصول مراسلاتك الى القسطنطينية ، ابعث رسولاً مجتهداً ، احد الكهنة ، يقدر ان يروى الاحداث . اطلب اليك فوق الكل ان تقدم للرب صلوات حارة ، حتى نستطيع أن ننال الغلبة فى هذا الجهاد ، فان قلوب الناس فى الاسكندرية وفى كل بقاع مصر تفرح فرحاً ليس بقليل ، من اجل استبعاد قلة من الناس عن الكنيسة حتى تحفظ جسدها طاهراً .

سلام للاخوة الذين معك ، الشعب الذى معنا يحييك الى الابد» .

فقد القديس ابيفانيوس مجمعاً فى جزيرة قبرص ، اجتمع فيه عدد كبير من اساقفته ودحضوا فيه اعمال اوريجانوس ، وبعد ارفض المجمع ، ارسل نسخة من قرارته الى الاساقفة

وخاصة يوحنا فم الذهب بطريرك القسطنطينية ، وكذلك ارسل نسخة الى چيروم مع رسالة خاصة له يطلب منه فيها ان يترجم قرارات المجمع الى اللاتينية ويبشره بنجاح المجمع ويعتبر نفسه سعيداً بأن يقوم بهذا العمل المجيد فى شيخوخته .

وقد ذهب القديس ابيفانيوس الى القسطنطينية بالرغم من سنه الكبير اذ كان يناهز الخامسة والثمانين من سنى عمره ، ليفند الآراء الاوريجانية ويقنع رهبان نتريا المؤيدين لها ، معتبره شرفاً عظيماً ان يتحمل مشاق ومتاعب السفر ليقضى على هذه الهرطقة ويقاومها ويقف جنباً الى جنب مع البابا ثيوفيلس ، ولكنه غادر القسطنطينية عائداً الى كرسيه قبل انعقاد مجمع السنديانة الذى حُلِع فيه القديس يوحنا ذهبى الفم ، وتنيح فى السفينة فى ١٢ مايو سنة ٤٠٣ ، بركة صلاته تكون معنا امين .



## كتابات القديس ايفانيوس

بحسب القديس جيروم <sup>(١)</sup> ، كانت اعمال ايفانيوس « يقرأها المتعلم بشغف بسبب مادتها ، وأيضاً البسطاء بسبب لغتها » ولا بد أن نتذكر ان هذا حكم من صديق يكن لابيفانيوس توقيير وكرامة عظيمة <sup>(٢)</sup> ، وليس هناك ادنى شك فى ان كتابات ايفانيوس تظل عميقة وقيمة لأنها تحفظ الكثير من الفكر والحقائق البالغة الاهمية لتاريخ الكنيسة ولللاهوت ، كذلك لها اهميتها الكبيرة فى اعادة تجميع الكثير من المصادر التى فُقدت خاصة اعمال القديس ايريناؤس ابو التقليد الكنسى ، وهيبوليتس .

وبحسب هول <sup>(٣)</sup> *K. Holl* ، تعد لغة ايفانيوس مثلاً جيداً للهِجة الكينى *Kione* اليونانية الشعبية ، وهذا يفسر لنا سبب محبة الناس لقراءة اعمال القديس ايفانيوس كما اخبرنا المؤرخ الكنسى جيروم ، والسبب فى بذل محاولات كثيرة لحفظ اهم اعماله ، إذ أن انتاجه الادبى يعتبر مساوياً فى الحجم لانتاج

اعظم لاهوتى جيله ، وشهرته بين اباء القرن الرابع ترجع الى  
عملين من اكبر اعماله :

*Anocratus* انوكراتوس

*The Panarion* والبناريون

وكلاهما يهدف الى تنفيذ ودحض الهرطقات.

(١) الانسان الثابت (انكوراتوس) *Ἄγκυρωτός* - *Ancoratus*

إن أقدم أعمال القديس ابيفانيوس هو «الانكوراتوس» أى  
«الانسان الثابت» ، وقد كتبه فى عام ٣٧٤ استجابة لطلب  
مسيحى *Syedra* فى بمفيلية والذين كانوا يعانون من هرطقة  
أعداء الروح القدس *Pneumatomachi* ، والكتاب يقدم للقارىء  
مرساة *anchor* الايمان كى يثبته ويحصنه وسط عواصف  
الاضطهادات ، ورغم أن الكتاب يهتم اهتماماً خاصاً بعقيدة  
الثالوث القدوس وبوجه أخص بعقيدة الروح القدس ، إلا انه  
يعتبر خلاصة وافية للعقيدة الكنسية ، ويمكن أن يقارن هذا  
العمل المؤسس على الكتاب المقدس والتقليد ، بعمل القديس  
غريغوريوس النيسى «العظة الكبرى» (٤) ، غير انه يختلف

عنه فى اتجاهه الجدلى ومقاومته للهراطقة ، وقد شرح المؤلف فى  
الفصول من ٢ : ٢٧ تعليم الكنيسة عن الثالثو داخضاً  
اعتراضات الأريوسيين واعداء الروح القدس ، ويقدم ادلة على  
عقيدة الثالثو القدوس :

فى صيغة المعمودية (فصل ٨)

فى تسبحة الثلاث تقديسات الملائكية (الفصول من ١٠ - ٢٦)  
فى الكثير من المواضع والآيات الكتابيه .

والروح القدس (٥ - ٧) إله حقيقى مثل الابن (فصول  
٤٥ : ٦٣) .

والفصول من ٦٥ : ٧١ تصف مساواة الابن .

والفصول من ٧٢ : ٧٤ تصف مساواة الروح القدس .

ورغم أن القديس ابيفانيوس تحدث عن عقيدة التجسد من  
الفصول ٢٧ : ٣٨ ، إلا انه يعود اليها ويدافع عنها فى الفصول  
٧٥ : ٨٢ ضد ابوليناريوس ، والفصول ٨٣ : ١٠٠ تتناول  
عقيدة قيامة الاجساد مع حث للوثنيين (٨٣ : ٨٦) والهراطقة  
أى الاوريجانيين (٨٧ : ١٠٠) على ان يؤمنوا بها ، ويحث



ابيفانيوس الانسان المؤمن على ان يستجيب لعمل الله ، كى يقبل الوثنيون الايمان المستقيم ( ١٠٠ : ١٠٩ ) ويفند آراء اتباع مانى ومارقيون فيما يخص إله العهد القديم ، ويشجب عدم ايمان اليهود ، ويدين تعليم سابليوس ، وفى النهاية يعود الى مناقشة آراء الأريوسيين واعداء الروح القدس ، ويحث قارئه على ان يثبتوا فى ايمانهم ثم يقدم قانونين للايمان يقترحهما القديس ابيفانيوس ليستخدمهما فى المعمودية :

الاول : وهو القصير (١١٩) هو قانون ايمان مطرانية كرسى قسطنطية (سلاميس) ويعود الى زمان بعيد قبل اسقفية ابيفانيوس ، وقد قبله مجمع القسطنطينية المسكونى الثانى سنة ٣٨١ مع بعض تعديلات وجعله اعتراف المعمودية فى كل الشرق .

الثانى : وهو الطويل (١٢٠) وضعه القديس ابيفانيوس بنفسه (٥) .

وفى المخطوطات ، نجد نص هذا العمل مسبقاً برسالتين من اهل Syedra يطلبون فيها تفسير وشرح وافى للايمان الحقيقى

فى الثالث القدوس والروح القدس .

خزانة الدواء *Panarion - Πανάριον*

اهم اعمال القديس ابيفانيوس هو البناريون او خزانة الدواء ويعرف عادة باسم "الهرطقات *Haereses*" والعنوان اليونانى يجد تفسيراً له فى اهتمام الكاتب بتقديم ترياق لهؤلاء الذين لدغتهم حية الهرطقة ، وان يحمى ويحصن هؤلاء الذين ظلوا اتقياء فى ايمانهم ، والكتاب يتناول ثمانين هرطقة ، العشرون الاولى منها تنتمى لعصر ما قبل المسيحية وهى البربرية والهللينية بمدارسها الفلسفية المختلفة ، واليهودية بكل طوائفها وشيعها ، اما اول الهرطقات المسيحية فهى هرطقة بطرس ماغوس وآخرها هرطقة المساليين *the Messallians* <sup>(٦)</sup> ، ويختتم الكاتب عمله بتقديم ملخص لايمان الكنيسة الجامعة الرسولية .

والبناريون هو أقدم وصف للهرطقات ، وفى وصفه للبدع الاولى ، يستخدم الكاتب اعمال يوستين الشهيد والقديس ايريناؤس "ضد الهرطقات" وكذلك عمل هيبوليتس المفقود "ضد كل الهرطقات *Syntagma*" <sup>(٧)</sup> ، والمقتطفات الطويلة التى

قدمها ابيفانيوس من هذه المصادر ومن مصادر اخرى ، هي جليلة  
الاهمية والقيمة ، والعمل مقسم الى ثلاثة كتب أوسع مجلدات :  
الكتاب الاول : يتضمن ثلاث مجلدات .  
الكتابان الاخران : يتضمن كل منهما مجلدين .

والعدد ٨٠ هرطقة مستعار فى الغالب من عدد الـ "الثمانون  
سرية" المذكور فى نشيد الانشاد (٦ : ٨) .

ونجد ذكراً لأول مرة للبناريون ، فى كتاب "الانسان الثابت" مما  
يدل ان خطة عمل البناريون كانت فى ذهن ابيفانيوس فى ذلك  
الحين ، وفى سنة ٣٧٥ عندما طلب قارئان لكتاب "الانسان  
الثابت" وهما اكاكيوس *Acacius* وبولس *Paulus* من  
ابيفانيوس والحوا عليه ان يكتب تحليلاً وتفصيلاً  
للمنازين هرطقة ، كان ابيفانيوس قد بدأ فعلاً فى البناريون (٨) ،  
وهو يذكر انه وصل الى هرطقة اتباع مانى سنة ٣٧٦ او سنة  
٣٧٧ (٩) ، ولا بد انه اتم العمل كله خلال عام ٣٧٧ ، وتحوى  
المقدمة رسالة لাকাكيوس وبولس .

٣- عن الاوزان والمقاييس *Περὶ Μέτρων Καὶ Σταθμῶν*

لا يتفق هذا العنوان مع محتويات الكتاب الذى كُتب فى القسطنطينية نحو عام ٣٩٢ وارسل الى كاهن من بلاد فارس ، فهذا العمل هو الصورة الاولى لقاموس الكتاب المقدس .  
ويتناول فى القسم الاول منه شريعة وترجمات العهد القديم .  
ويتناول فى القسم الثانى الاوزان والمقاييس الكتابية .  
ويتناول فى القسم الثالث جغرافية فلسطين .

وقد نشر *de Lagarde* نسخة سريانية تحوى العمل كله ، بينما لم يتبقى من الاصل اليونانى الا القسم الاول وجزء من القسم الثانى ، وهناك مقتطفات فى نسخات ارمنية .

٤- الاثنا عشر حجراً ثميناً *Περὶ Τῶν Δώδεκα Λίθων*

كتب ابيفانيوس عمله عن "الاثنى عشر حجراً ثميناً" الذين يُوضعون فى صدره رئيس الكهنة فى العهد القديم ، فى عام ٣٩٤ استجابة لطلب ديودور الطرسوسى ، ويقدم الكاتب تفسيراً رمزياً للاحجار ويصف استعمالها الطبى ويرى انها ترمز الى اسباط اسرائيل الاثنى عشر ، ومع ان الاصل اليونانى قد فقد

عدا شذرات منه ، إلا ان هناك نسخة جورجية *Georgian* حفظت لنا النص كاملاً ، كذلك اكثر من نصف العمل محفوظ في ترجمتين ارمنية ولاتينية ، بجانب بعض المقتطفات بالقبطية والاثيوبية .

#### ٥- الرسائل

حُفظت لنا اثنتان من رسائل اسقف سلاميس في ترجمة لاتينية ، احدها مرسلة الى يوحنا اسقف اورشليم والاخرى الى القديس چيروم ، وهما وثيقتان تختصان بجهاذ ابيفانيوس ضد الاوريجانية ، وقد ترجم چيروم رسالة ابيفانيوس الى اسقف اورشليم الى اللغة الاتينية ، وهذه الترجمة توجد ضمن رسائل القديس چيروم باسم الرسالة الواحدة والخمسين ، وسرعان ما انتشرت هذه الرسالة واثارت نقداً شديداً ، واذ أُتهم چيروم بانه عدل الاصل وطوره ، دافع عن ترجمته في رسالته الى باماكيوس *Pammachius* "عن افضل طريقة في الترجمة" ، والتي اوضح فيها انه ينوى ان يقدم "معنى مقابل معنى وليس كلمة مقابل كلمة" (١٠) .



ولدينا شذرات من رسائل اخرى اكتشفت حديثاً :  
صفحة هامة جداً لتاريخ اسبوع الآلام نشرها هول *K.Holl*  
واستشهادات من اعماله فى كتابات القديس ساويرس الانطاكى .  
ويذكر چيروم فى مقدمة كتابه "حياة هيلاريون" ، رسالة  
قصيرة كتبها ابيفانوس عن فضائل هذا القديس الذى تنيح فى  
قبرص عام ٣٧١ م ، ولم يتبق شىء من رسائل ابيفانوس الى  
البابا سيريكىوس *Siricius* التى وصف فيها يوحنا الاورشليمى  
بأنه هرطوقى ، كذلك لم يتبق شىء من رسائله التى ارسلها  
للرهبان المصرين محذراً اياهم من يوحنا الاورشليمى ، ولدينا  
ترجمة لاتينية قام بها چيروم لرسالة أرسلها له ابيفانوس ،  
وتعرف باسم الرسالة ال ٩١ فى رسائل چيروم ، وقد كتبت فى  
نهاية عام ٤٠٠ ، لذا يبتهج فيها بانتصاره على الاوريجانية  
الذى حققه المجمع الذى عقده البابا ثيوفيلس ، وقد ارفق بها  
ابيفانوس نسخة من الرسالة المجمعية ، وحث چيروم على ان  
يستمر فى عمله فى ترجمة الوثائق الخاصة بالجدال الأوريجانى  
الى اللاتينية ، وقد أرسل ابيفانوس رسالة اخرى لچيروم فى هذا  
الخصوص ، لكنها فقدت .

## الاعمال المنسوبة الى ابيفانيوس

### ١- محب الطبيعة

اهم الاعمال المنسوبة لابيفانيوس هو التنقيح اليونانى لكتاب "محب الطبيعة" او "العالم بالطبيعة" وهو يتكون من مجموعة من القصص الرمزية العجيبة ، ويُرمز فيها للحقائق المسيحية بسلوك وعادات الحيوانات ، وهكذا ، يُرمز لفداء المسيح للبشرية بالصليب ، بطائر البجع الذى يطعم ابنائه باراقة دمه هو ، واسم العمل يأتى من الكلمات الاولى فى كل قصة "يقول محب الطبيعة ....".

وترجع صورة هذا العمل الاساسية الى الاسكندرية كما يتضح من استخدامه للاسماء المصرية لشهور السنة ، ويرجع تاريخه الى النصف الاول من القرن الثانى ، وأُستخدمت فيه رسالة برنابا ، وأعمال القديس كلمنضس السكندرى والعلامة اوريجانوس ، وقد تمت فى العصور الوسطى اقتباسات عديدة وترجمات كثيرة من اليونانية الى اللاتينية والسريانية والاثيوبية والانجليزية

والألمانية والفرنسية وإلى لغات أخرى كثيرة ، وكان لها تأثير  
على أدب العصور الوسطى وعلى الفن المسيحي .

### ٢- تفسير لسفر نشيد الانشاد

هناك نسخة لاتينية تنسب لابي فانيوس تفسير سفر  
نشيد الانشاد بينما كاتبه الحقيقي هو فيلو من كارييسيا في  
*Philo of Carpisia in Cyprus* قبرص

### ٣- العظاات

تُنسب إليه خمس عظاات ، وكذلك مقتطفات من تفسير لسفر  
التكوين ولانجيل لوقا في مخطوط من سنة ١٧٥٠ ، كما تُنسب  
إليه عظة عن القيامة ، لكن يرى بعض العلماء أنها لفم الذهب ،  
ويرى بعض آخر أنها مأخوذة من عظة للبابا الكسندروس بطريك  
الاسكندرية .

### ٤- انافورا ابي فانيوس

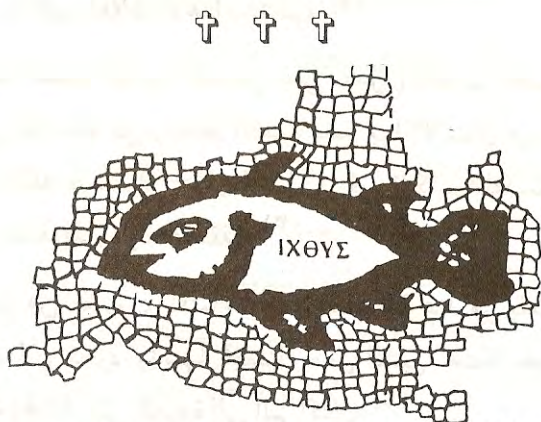
بين صلوات انافورا في الليتورجيا الاثيوبية ، توجد انافورا  
تُنسب لابي فانيوس نشرها العالم *S. Euringer* من مخطوطتين

فى برلين ، وهى صلاة ليتورجية موجهة الى الابن .

## ٥- اعمال منحولة اخرى

يُنسب الى القديس ابيفانيوس كتاب صغير عن اماكن ميلاد ودفن كل الانبياء والرسل والتلاميذ ، وهو بالتأكيد مزيف اذ انه من مصدر يهودى مع اضافات مسيحية متأخرة .

كذلك يُنسب اليه كتاب "عن الاسرار الكثيرة" (١١) .



ΙΗΣΟΥΣ ΧΡΙΣΤΟΣ ΘΕΟΥ ΥΙΟΣ ΣΩΤΗΡ

## الفكر النسكى للقديس ابيفانيوس

قال القديس ابيفانيوس عند نياحته :

« لا تحبوا امور الزمان الحاضر فتستريحوا فى الدهر الآتى ، تحفظوا من لذات العالم ، فلا يقوم عليكم وجع الشيطان » (١) .

وحث القديس ابيفانيوس رعيته على ذكر الله على الدوام مؤكداً على عظم نفع هذا التدريب فيقول : « ايقظوا قلوبكم بذكر الله ، فتخف قتالات الاعداء عنكم » (٢) .

اكّد اسقف قبرص القديس على عمل الكتاب المقدس فى النفس كواسطة من وسائط انعمة ينمو بها الانسان فى معرفة ومحبة الله ، فيقول : « ان الجهل بما فى الكتب المقدسة جرف عظيم السقوط وهوته عميقة » (٣) .

« انه من الضرورى اقتناء الكتب المسيحية عند من يقدر على ذلك ، لأن مجرد رؤيتها تجعلنا بعض الشئ متكاسلين نحو الخطية وتحثنا على العودة الى البر اكثر » (٤) .



«ان قراءة الكتب المقدسة ضمانة عظيمة للهرب من الخطية» (٥) .

«انها خيانة عظيمة للخلاص أن لا نعرف ولا ناموساً واحداً من النواميس الالهية» (٦) .

وعن صلوات السواعى والتسبيح الدائم يقول القديس :  
«داود النبى كان يصلى دون تحديد وقت ، وينهض للصلاة فى نصف الليل ، ويتضرع الى الله قبل السحر ، وفى السحر كان حاضراً ، وعند المساء ونصف الليل كان يتوسل الى الله ، لهذا السبب كان يقول "سبع مرات فى اليوم سبحتك" {مز١١٨:١٦٤}» (٧) .

وحدث أن قال رئيس دير فى فلسطين - تابع لابارشية سلاميس - للقديس ابيفانيوس : «بصلواتك لم نهمل قانوننا ، إنما نقيم الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة بحماس كبير» أما هو فقال لهم : «من الواضح انكم تهملون ساعات النهار الاخرى طالما انكم تتوانون عن الصلاة ، لأن الراهب الحقيقى ينبغى ان يحوى الصلاة فى قلبه على الدوام» (٨) .

ارسل القديس ابيفانيوس الى الآب ايلاريون يستعطفه ويقول: «دعنا نرى بعضنا قبل خروجنا من الجسد ، فلما إلتقيا فرحاً جداً ، ولما جلسا للطعام دُفعت اليهما دجاجة ، فتناولها الاسقف وأعطاهما للآب ايلاريون ، فقال ايلاريون : سامحنى يا اخى ، لأنى منذ أخذت الاسكيم لم أكل مذبوحاً ، فقال له الاسقف : إنما أنا منذ أخذت الاسكيم لم أترك أحد ينام وفى قلبه على شىء ، ولا أنا نمت وفى قلبى شىء على أحد {مت ٥: ٢٣ ، مر ١١: ٢٥} فقال الاب ايلاريون : سامحنى يا اخى لأن فضيلتك أعظم من فضيلتى» (٩) .

سُئل ابيفانيوس : هل يكفى بار واحد لإستعطاف الله ؟ فأجاب : نعم لأنه قال (طوفوا فى شوارع أورشليم وانظروا واعرفوا وفتشوا فى ساحاتها هل تجدون انساناً او يوجد عامل بالعد طالب الحق فأصفح عنها) {ار ٥ : ١} (١٠) .

وبحنكة روحية يقول اسقف سلاميس الشيخ : «ان خطايا الابرار تقترن بالشفاه ، اما خطايا الاشرار فتقترن بالجسد كله ، لأجل هذا يقول النبى داود (اجعل يارب حارساً لسمى وباباً

حصيناً لشفتى) {مز:١٤٠:٣} وايضاً (أنا قلت سأحفظ طرقي  
لئلا أخطئ اليك) {مز:٢٨:٢} . (١١)

سئل القديس ابيفانيوس لماذا تكون الوصايا الناموسية عشراً  
والتطويات تسعاً ؟ فأجاب : «الوصايا العشر مساوية فى العدد  
لضربات المصريين ، أما التطويات فهى صورة ثالوثية للثالوث  
القدوس» (١٢) .

ويقول ابيفانيوس : « اذا كانت صورة المسيح ، أى ملكى  
صاداق ، قد باركت أصل اليهود اى ابراهيم ، فكم بـ•رى المسيح  
نفسه الذى بارك كل الذى يؤمنون به ويقدهم» ، (١٣) .

«الكنعانية تصرخ فيُسمع لها ، والنازفة الدم تصمت فتُطوب  
، لكن الفريسي يصرخ فيُدان ، والعشار لا يفتح فاه فيُستجاب  
له {مت:٢١:٢٨-٢٨ ، مت:٩:٢٠-٢٢ ، لو:١٨:٩-١٤}» (١٤)

« الله يمنح الخطاة رأس المال عندما يتوبون ، كما هو الحال مع  
الزانية والعشار ، ولكنه من الابرار يطلب الفائدة ، وهذا ما قاله  
لرسل (إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا  
ملكوت السموات) {مت:٥:٢٠}» (١٥) .

«بالرخص الشديد يبيع الله البر للذين يبادرون الى شرائه ،  
بقطعة خبز صغيرة ، وثياب وضيعة ، وكأس ماء بارد ، وبفلس  
واحد» . (١٦)

«عندما يقترض الانسان من انسان مالا ، إما بسبب الفقر أو  
لسعة اكبر ، ويرد الدين ويقر بالمعروف ، إنما يفعل ذلك خفية  
لسبب الخجل ، أما الله السيد فيفعل العكس ، إذ يقترض فى  
الخفاء ويرد امام الملائكة ورؤساء الملائكة والابرار» (١٧) .



## اللاهوت فى فكر القديس ابيفانيوس<sup>(١)</sup>

اهتم القديس ابيفانيوس اهتماماً خاصاً بالدفاع عن تعليم الكنيسة السليم فى مواجهة بدعة آريوس ، واذ كان القديس ابيفانيوس معلماً ارثوذكسياً مبنياً على الكتاب المقدس وتقليد كنيسة الرسل ، لذا كانا مرجعه وعُدته فى التصدى للبدع والهرطقات ، وقد أكد على أهمية تقليد الكنيسة المقدس بقوله : « لكن بالنسبة للكلمات الالهية كلها ، ليس هناك احتياج لشرح بأمثال وتشبيهات لكى نفهم المعنى ، ولكن ما نحتاجه هو الدراسة والفهم لنعرف معنى كل عبارة ، ولا بد ان نرجع الى التقليد لأنه لا يمكننا ان نتعلم كل شىء من الاسفار المقدسة ، لذا سلم الرسل القديسون امور معينة كتابة ، وآخرون سلموا بالتقليد كما قال القديس بولس « كما سلمتها لكم » { ١ كو ١١ : ٢ } .

واستخدم اسقف سلاميس لفظ "لاهوت - ثيولوجيا" فى دفاعياته عن تعليم الكنيسة الثالثى ومن ثم يقول فى كتابه "خزانة الدواء - البناريون" : « نحن لا نؤله العالم لثلاثا نحسب



أغبياء ، بل بالحرى فمجد الثالث : ثالث الابن مع الآب وروحه  
القدوس الذى يفوق الطبيعة كلها» (٢) .

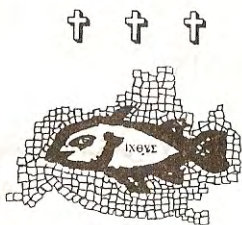
فركز على سمو الثالث القدوس وعظمته التى لا ينطق بها  
ومن ثم دحض بدعة آريوس الهرطوقى الذى علم بأن الابن  
مخلوق !!

ويقوم دفاع ابيفانيوس على أساس انه اذا كان الثالث مزيجاً  
من عناصر الهية واخرى مخلوقة ، فلا يمكن عبادته على أساس  
تحریم الوثنية وعبادة الاصنام فى {خر. ٢٠: ١٥ ، وتث ١٥: ١٥}  
ويمكن أيضاً عرض دفاعه بطريقة عكسية أى أنه اذا كان الثالث  
معبوداً وجب أن يكون الثالث هو الله (٣) .

وأكد القديس ابيفانيوس على التريصاجيون *Trisagion* -  
تسبحة الثلاث تقديسات ، أى التسبحة الثلاثية التقديس التى  
يردها الشاروبيم بغير سكوت ، ولا يفتر السيرافيم عن  
تسبيحها ، ويعتبرها ابيفانيوس الذكولوجية والتمجيد الاسمى  
لله المثلث الاقانيم ، ويقول فى كتابه "الانسان الثابت -  
الانكوراتوس" :

« يشدو الملائكة المتضعون فى السماء بترنيمة الغلبة والخلاص  
 بمجدين مع الشاروبيم والسيرافيم الثالث فى مجد واحد وصوت  
 واحد وجوهر واحد قائلين "قدوس قدوس قدوس" مؤلفين ثلاثة  
 أصوات ولكنها تتحدث فى وحدة وليس فى تعددية ، لأنهم لا  
 يقولون قدوس رابعة ، كما لو كان شىء قد أضيف الى الثالث ،  
 وهم لا يرددون التقديس ثلاث مرات كما لو كان مجد الكمال  
 الالهى ناقصاً ، لكن ثلاثاً ليقدموا بنفس الكرامة الآب والابن  
 والروح القدس .

أيضاً هم لا يقولون "قدوس وشبه قدوس" لكنهم يرددون  
 "قدوس" مجدين بنفس القدر معاً وبصوت واحد وكلمة واحدة  
 وكمال واحد : ثالث فى واحد ، وواحد فى ثالث» (٤) .



## المصادر والمراجع

سيرته:

- 1) Jerome, adv. Rufin., 2, 22.
- 2) Haer. 64.
- 3) Jerome, Ep. 9.

كتابه:

- 1) Jerome De Vir. ill. 114.
- 2) Adv. Rufin., 3, 6.
- 3) Die Griechischem Christlichen Schriftsteller. Liepzig, 25, p. vii.
- 4) See : Quasten, Patrology, vol. III, p. 262.
- 5) Ep. 1081/9; Es 13f.
- 6) Cf. Quasten, Patrology, vol. III, p. 163.
- 7) See, ibid., vol. I, p. 164.
- 8) Pan. 1, 2.
- 9) Haer. 66, 20,
- 10) Ep. 57, 5.
- 11) MG 343, 507-518.

الفكر النسكى:

- (١) بستان الرهبان - الطبعة السادسة ص ١٧٤ .
- (٢) بستان الرهبان ص ٢٥٥

- ٣) نفس المرجع ص ٣٩٠ .
- ٤) أقوال الاباء الشيوخ - منشورات النور ص ١٠١ .
- ٥) نفس المرجع ص ١٠١ .
- ٦) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- ٧) نفس المرجع ص ١٠١ .
- ٨) نفس المرجع ص ١٠٠ .
- ٩) نفس المرجع ص ١٠١ .
- ١٠) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- ١١) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- ١٢) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- ١٣) نفس المرجع ص ١٠١ .
- ١٤) نفس المرجع ص ١٠١ .
- ١٥) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- ١٦) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- ١٧) نفس المرجع ص ١٠٢ .
- اللاهوت فى فكره:

١) اللاهوت فى فكر الآباء - للمؤلف - سلسلة الاختوس IXΘYΣ -  
الطبعة الاولى ١٩٩٠ - ص ١٩٤ : ١٩٦ .

- 2) Panarion 76143, 3.G. C. S. p. 401, 4-6.
- 3) Pan. 69, 31, 4 and 69, 36, 2 and especially Anocratus 70.
- 4) Anocratus 26, 1-3, 73, 9; Panarion 73, 10, 9.

## الفهرس

	مقدمة
٥	القديس ابيفانيوس
١٠	كتاباتة :
١٦	١- الانسان الثابت (انكوراتوس)
١٧	٢- خزانة الدواء (البناريون)
٢٠	٣- عن الأوزان والمقاييس
٢٢	٤- الاثنا عشر حجراً ثميناً
٢٢	٥- الرسائل
٢٣	الأعمال المنسوبة اليه
٢٥	الفكر النسكى للقديس ابيفانيوس
٢٨	اللاهوت فى فكر ابيفانيوس
٣٣	المصادر والمراجع
٣٦	



صدر من سلسلة الاختوس

IXΘΥΣ

- ١ ( الكنيسة في فكر الآباء .
- ٢ ( الاستشهاد في فكر الآباء .
- ٣ ( اللاهوت في فكر الآباء .
- ٤ ( رحلة الكنيسة في الصوم الكبير .
- ٥ ( الأنشطة الكنسية .
- ٦ ( قوة الاسم ( صلاة يسوع ) .
- ٧ ( الأمانة في التعليم .
- ٨ ( مريم المجدلية .